## المتكلمون

+ أريد أن أعرف من أين تأتون لنا بالمتكلمين في الإجتماع ، وعلى أي أساس يتحدد أن هذا متكلم للشباب وذاك غير متكلم ؟

– أغلبهم خدام شباب ذوي خبرة ، وبعضهم متخصصون في موضوعات هامة لنا ، وبعضهم ..

+ اسمح لي قبل أن تسترسل ، فأغلبهم لا يعجبوني ..

– مثل من ؟

+ مثل متكلم يتحدث كأنه في غيبوبة صوفية ، ويعطي كلاماً عائماً : نشبع بالمسيح .. نهب ذواتنا للرب .. نسكب قلوبنا لا أدري أين .. دون أن يوضح كيف نشبع أو نهب أو نسكب ..

– .....

+ وآخر يتحدث كواعظ من فوق منبر مرتفع ، فالشباب دائما مخطئ ، ودائما مقصر ، ودائما غير واع .. وجيل " اليومين دول " لا يساوي شيئا مقارنة بجيل حضرة المتكلم !!

– .....

+ وثالث وصل لتوه من كوكب آخر يتحدث دائما عن المفروض !! .. المفروض أن ملكوت السموات أهم من المشاكل اليومية ، والمفروض أن الروح أهم من الجسد ، وبما أن الحياة الأبدية لا نهائية والحياة الأرضية محدودة ، إذن المفروض أن كل الناس بالضرورة ساعون نحو القداسة ..

– .....

+ ورابع ما زال يعيش في العصر الحجري ويحدثنا كأننا نحيا في كهف منعزل عن العالم وتياراته ومؤثراته ، أما التليفزيون والصحف والاذاعات فكلها دنس من عمل الشيطان !!

– .....

+ ولكن أكثر ما يغيظني هو ذلك الذي لم يتعود على النظر في ساعته ، وتمتد الكلمة وتمتد .. وبالطبع لا فرصة للمناقشة أو لا قدرة على المناقشة ، فكيف يناقش النائمون ؟!

– .....

+ ثم ذلك الذي يحضر ليصب المعلومات صباً ، لا أدري أيستعرض معلوماته ، أم يكرَّ ما حفظه قبل أن ينساه ؟!

– .....

+ وآخر لا يفوقه أحد في خفة دمه وطرافة نكاته ، وانني لأذكر عظة حضرتها له فلم أتوقف خلالها عن الضحك ، ولا أذكر موضوع العظة ، ولكنني أذكر جيدا النكات التي ارتج ها المكان بالضحكات ..

– .....

+ ومتكلم يمتاز بكسر ايقاع الكلام كل فترة ليشرك الناس معه ، فهو يقول نصف الآية ويترك السامعين ليكملوها ، وترتفع الإثارة عندما يقول – مثلا – : لا تدينوا لكي .. لكي .. وإذ لايجيبه أحد ، يصرخ بصوت عظيم : لكي يا أخوانًا .. لكي يا أسيادنا .. ، وأخيرا يجيبه أحدهم : لكي لا تدانوا ! ، حوار ممتع كما ترى ! ، وان كنت لا أدري لماذا يجيبه نفس الشخص في كل مرة !

- .....

+ وهناك من يتولى نيابة عن الروح القدس ، تأنيب المصلين : كم ساعة تقضونها أمام التليفزيون وكم ساعة في الصلاة ؟ كم ساعة تنامون وكم ساعة تقرأون الإنجيل ؟ ويستمر على هذا المنوال، مع التنويه من حين لآخر بالمصير المنتظر في البحيرة إياها ! وهكذا حتى تتحرك ضمائر الناس ويقررون تغيير حياتهم فوراً ، حتى أن بعض الشباب لا ينتظر إلى نهاية الكلمة ، بل يخرج مسرعاً .. طبعا ليبدأ حياة التوبة والرجوع !

- .....

+ وكله كوم والتأملات كوم آخر ، يقف أمامنا شخص حالم يتحدث عن الشجر والأزهار ، وعن الطبيعة والجبال ، وعن الطير والسمك ، وعن الذباب والجراد ... "وقال إيه" تأملات روحية !! ، وكأننا في حصة إنشاء نسمع كلاماً شعرياً لا يمس فكر المتكلم أو السامع ، وكأن السيد المسيح لم يتجسد بعد ، أو أنه تجسد من هواء وأثير وليس من لحم ودم ..

- .....

+ لقد أفرغت ما عندي ، فماذا تقول ؟

- وماذا يمكن أن أقول ، بعد كل ما قيل من قول !